

الباب الأول

أ. خلفية البحث

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس^١.

ومفردات القرآن هي مفردات مختارة، عندما نرى واحدة من المفردات في معجم لغوي سنجد تلك الكلمة تحتوي على معاني كثيرة ومختلفة، لكل مفردة لها معاني إشتقاقية كثيرة بل وفيرة. من حيث فصاحة، ولكل لفظ معاني مختلفة^٢.

سيحاول الباحث في هذا البحث أن يبحث عن معنى كلمة البخل والشح من خلال القرآن الكريم، وعلى هذا تكون تلك الكلمة ضرورياً بسبب الجبلية التي طبع الله الخلق عليها، وسيذكر الباحث الآيات القرآنية التي وردت فيها البخل والشح. ورأى الماوردي في كتابه أن الله تعالى أخبرنا في سبب البخل المطبوع في

^١ الديلمي أكرم، جمع القرآن، (بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٧١م) ص ١٩

^٢ حسن عباس فضل، إعجاز القرآن، (الجامعة الأردنية، دار النفائس ١٩٩١ م)، ص ١٨٠

الإنسان كما قال الله قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسُنُ قَتُورًا (الإسراء : ١٠٠) أي لو ملك أحد المخلوقين خزائن الله تعالى لما جاد بها كجود الله تعالى، لأمرى أولاً أنه لا بد أن يمسك منها لنفقته وما يعود بمنفعته. ثانياً أنه يخاف الفقر ويخشى العدم، والله عز وجل يتعالى في جوده عن هاتين حالتين.^٣

كلمة البخل والشح في القرآن تتعلق بفهم المعاني الدقيقة لهاتين الكلمتين ومدى التباين أو التماثل بينهما في السياق القرآني. البخل غالباً ما يُفهم البخل على أنه الامتناع عن إنفاق المال أو العطاء، ويظهر في القرآن في سياق النهي عن البخل والتحذير من آثاره السلبية على الفرد والمجتمع. والشح يُعتبر الشح أعمق وأشمل من البخل، حيث لا يتعلق فقط بالمال، بل يشمل أيضاً الأخلاق والتعامل مع الآخرين. الشحيح هو شخص يبخل على نفسه وعلى غيره، وقد ورد في القرآن في سياق وصف النفوس وطبيعتها.^٤

^٣ الماوردي، النكت والعيون، (بيروت، دار الكتب العلمية) ص ٢٧٦

^٤ نفس المرجع ص ٢٨٠

والباحث يأخذ هذا الموضوع بسبب أنّ هذا الشأن علاقة في حياة الإنسانية. ويجب أن يتجنب الإنسان صفة البخل و الشحّ لعدة أسباب، أولاً منع الخير وهو كان البخل و الشحّ قد يكون مانعاً للخير والنفع للنفس وللآخرين وثانياً يميل إلى غضب الله وهو يُعتبر البخل و الشحّ في الإسلام من الصفات التي يبغضها الله تعالى ويستدعي غضبه، وقد يكون سبباً في غضب الله تعالى وأخيراً تقليل السعادة ويمكن أن يقلل البخل والشحّ من سعادة المرء، حيث لا يرغب المرء في المشاركة ومساعدة الآخرين.

رأى الباحث أن كلمتي البخل و الشحّ لها علاقة في سلوك الإنسان، ويكون البخل والشحّ دليلاً على قلة العقل وسوء التدبير، وهو أصل لنقائص كثيرة، ويدعو إلى خصال ذميمة، ولا يجتمع مع الإيمان، بل من شأنه أن يهلك الإنسان ويدمر الأخلاق كما أنه دليل على سوء الظن بالله عز وجل، ويبعده عن صفات الأنبياء والصالحين.^٥

UNIDA
GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

^٥ عاشور ابن، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج ١، ص ٣٩-٤١

وبهذه المناسبة أخذ الباحث تفكير لابن عاشور باستخدام طريقة التفسير التحليلي. بصرف النظر عن ذلك، فإن التركيز في تفسير ابن عاشور هو أحدهم من حيث اللغة واعجاز القرآن والمقاصد الشريعة وتهذيب الأخلاق.^٦

ولابن عاشور دور مهم في تأليف تفسير التحرير و التنوير. لأنه ألف الكتاب الذي يحتوي على أساس تفكيره في علم القرآن. نظرا لكثرة أساس تفكيره ابن عاشور، فقد ذكر محتويات الكتاب الذي كتبه في مقدماته. وتنقسم المقدمة إلى عشرة أجزاء. و يحتوي على :^٧

(١) في التفسير والتأويل وكون التفسير علما

(٢) في استمداد علم التفسير

(٣) في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي

(٤) فيما يحق أن يكون غرض المفسر

(٥) في أسباب النزول

(٦) في القراءات

^٦ نفس المرجع ، ص ٥٥-٥٩

^٧ محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر) ج ٣ ، ص ١٠-١٣٠

(٧) قصص القرآن

(٨) في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها

(٩) في أن المعاني التي تتحملها حمل القرآن تعتبر مرادة بها

(١٠) في إعجاز القرآن

في البحث السابق، تكاد جملتان تحملان نفس المعنى والمرادف. لكن كلمة البخل والشح وردت ذكرهما في القرآن الكريم في استخدامات مختلفة، حتى يكون هناك سبب أو غرض في القرآن لاستخدام هاتين جملتين في الآيات التي تناقش البخل والشح. سيكون هذا هو محور مناقشة البحث.

في غالبية ترجمات القرآن الكريم والعديد من كتب التفسير، يتم تفسير كلمة لكلمتين على أنهما بخيل أو عكس الكلمة هو الكرم.

لذلك يسعى الباحث إلى إجراء بحث لمعرفة طبيعة معنى البخل والشح التي يفهمها عامة الناس على أنها مجرد بخيل ، وأيضًا لكشف السر وراء ذكر موضع البخل والشح في عدة آيات من القرآن الكريم. لهذا السبب ، سيناقش الباحث في هذه الدراسة تحت العنوان "البخل والشح في القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير" (دراسة موضوعية).

ب. تحديد المسألة

من خلفية البحث التي تمت مناقشتها السابقة، يمكن استخلاص العديد من المشاكل فيما يتعلق بمرادف كلمتي البخل والشح في القرآن ، من استخدام الكلمة التي تختلف معناها في تفسير العلماء الذين لهم نفس أسلوب التفسير. ثم يمكن تحديد المسألة هذا البحث في نقطة محورية واحدة، وهي على النحو التالي:

١. ما معنى كلمتي البخل والشح في القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير ؟

ت. أهداف البحث

و كان أهداف هذا البحث هي :

١. الكشف عن معنى كلمتي البخل والشح في القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير.
٢. الكشف عن وجوه الاتفاق والاختلاف بين معنى كلمتي البخل والشح في القرآن الكريم عند ابن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير.

ث. أهمية البحث

إن البحث عن المرادفات في القرآن الكريم الذي سيبحث الباحث هنا يجب أن يكون مفيداً لجميع القراء، لذلك يجمع الباحث بعض الفوائد التي يمكن الاستفادة منها من هذا البحث، وهي:

١. الناحية النظرية، من أن يكون هذا البحث قادراً على إثارة الحماس في توسيع المعرفة والأفكار المكتسبة أثناء الجلوس في الكلية ويمكن استخدام هذا البحث كمرجع لنتائج التعلم و فهم النتائج التي تم تحقيقها على المواد في المحاضرات، خاصة في الدراسة الموضوعية للقرآن الكريم.

٢. الناحية العملية، وخاصة بالنسبة لكلية أصول الدين في برامج دراسة القرآن والتفسير، فهم قادرون على أخذ الحكم والدروس الواردة في معنى كلمتي البخل والشح في القرآن مع بعض الرسائل الضمنية. من

العلماء السابقين.

ج. البحوث السابقة

من عنوان البحث الذي حدده الباحث، كان هناك العديد من الدراسات التي أجراها باحثون سابقون حول كلمة البخل في القرآن، لكن معظمهم يستخدمون المنهج الموضوعي أو العلمي أو الأساليب العلمية. أما بالنسبة للبحث حول البخل (الدراسة الموضوعية)، فلم تكن هناك دراسة محددة تبحث بمصطلحات موضوعية مثل هذه الطريقة.

تتضمن بعض التأليفات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا البحث والدراسة

ما يلي:

١. رسالة بعنوان " أركان البلاغة في عرض البخل في أعمال البخلاء

للجاحز" التي كتبها صلاح الدين، م د، نور. طلاب كلية اللغات

الحديثة والاتصال بجامعة بوترا ماليزيا عام ٢٠١٨.^٨

⁸ Md. Nor Salahuddin, Tesis : *Elemen balaghah melalui pemaparan sifat bakhil dalam karya Al-Bukhal Ā' oleh Al-J Āḥi Z.* (Universiti Putra Malaysia, 201٨)

ونتيجة هذا البحث هي مناقشة اللغة أو مناقشتها ، لا سيما من ناحية علم البلاغة ، فكلية البخل هي جمع فعل " بخلاء " الذي يعني " بخيل ". في حين أن " البخال " هو اسم الجاني بصيغة الجمع التي تعني " الناس الباخلين ".

٢. رسالة بعنوان " البخل والشح والضم في القرآن " كتبها مروانسيه. طالب في قسم تدريب المعلمين ، كلية التربية ، جامعة أنتساري الحكومية الإسلامية.

ونتيجة هذا البحث أن مرادفات كلمتي البخل و الشح والضم أصبحت مسألة مهمة للوصول إلى أهداف تعليم اللغة العربية وإقناع الطلاب بفهم النطق في اللغة العربية واللغات الأخرى و مسلمون من دول مختلفة.^٩

٣. رسالة بعنوان " البخل في القرآن " كتبها طها فتاحجاييه. طالب في قسم دراسة التفسير والحدي، كلية أصول الدين، الدراسات

⁹ Marwansyah, Skripsi : *Al-Bukhlu dan Asyuhhu dan Ad-Donnu di dalam Al-Qur'an* (Tarbiyah dan Keguruan, Uin Antasari, 2013)

الدينية والفكر الإسلامي، جامعة سنان كاليجاغا الحكومة الإسلامية بيوكيا كرتا.

ونتيجة هذا البحث يذكر أنّ معنى البخل القرآن الكريم في أشكال مختلفة ويذكر في تراكيب وسياقات جمل مختلفة. يأتي بخيل من المفردات بَخْل أو بَخُل و بَخِل والتي تعني الإمساك بإحكام والتراجع ويسمى أيضًا عكس الشحي والكرم.^{١٠}

٤. رسالة بعنوان " التعرف على آيات البخل في القرآن " (دراسة تحليلية للمصباح) كتبها أكتاتول ساندويل. طالب بكلية الدعوة والاتصال جامعة الرنيري الحكومة الإسلامية.

و نتيجة البحث يذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن البخل في استخدام المال ضد نفسه والآخرين هو حقير والدناءة. وبالمثل على صفة الكرم الشديد، لأن هذا الموقف الأخير غالبًا ما يجعل الشخص يندم على أن يجعل قيمة العبادة فارغة. الموقف

¹⁰ Thoha Fatahajjabih, Skripsi: *Bakhil di dalam Al-Qur'an* (Fakultas Ushuluddin, Uin Sunan Kalijaga 2018)

الجيد الجدير بالثناء هو موقف من التوفير بالمعنى البسيط ، وليس

بخيلاً جداً وليس كريماً جداً.¹¹

ح. الإطار النظري

يمكن أن تؤخذ فكرة في هذه الدراسة إطاراً نظرياً مقدماً في الاقتراح، أي باستخدام إحدى نظريات الدراسة الموضوعية. النظرية التي يدعمها هذا البحث هي المنهج الموضوعي، حيث يستخدم الباحث الدراسة الموضوعية، والتفسير الموضوعي هو نمط من التفسير من خلال جمع آيات من القرآن لها نفس الغرض بمعنى مناقشة موضوع واحد. والتجميع بناءً على وقت نزول الآية مع مراعاة خلفية أسباب نزولها، ثم إعطاء شرح ووصف وتعليقات والنقاط الرئيسية لمحتوى العقوبة.¹² ثانياً، بحث المعنى في المعاجم والقواميس العربية الأولية التي توضح معنى المفرد، أي المعنى الذي يحد من معنى الكلمة عالمياً (مفصل وقيادي). وثالثاً

¹¹ Oktatul Sandowil, Skripsi: *Identifikasi Ayat-Ayat tentang Kikir dalam Al-Quran Kajian Analisis Al-Misbah* (Fakultas Dakwah dan Komunikasi, Uin Ar-Raniriy 2018)

¹² الحجي الفرماوي عبد ، البداية في التفسير الموضوعي، (القاهرة، الحضارات الغربية ١٩٧٧م)

المعنى السياقي بحسب آيات القرآن الكريم.^{١٣} ومن النظريات الأخرى المستخدمة في هذا البحث نظرية السياق القرآني، وهي نظرية مأمون في كتابه " دلالة السياق منهج مأمون لتفسير القرآن ". سبب استخدام المؤلف لهذه النظرية هو أن هذه النظرية تركز على تفسيرات معنى القرآن الكريم من حيث إعجازه، والأسلوب البياني المورود في جميع أنحاء التعبير في القرآن الكريم، وهذه النظرية تشرح آيات القرآن من خلال النظر في جوانبها البلاغة.^{١٤}

من خلال معرفة التغييرات في الكتابة المنهجية للآيات المبحوثة، تفسير الآيات التي لها نفس المعنى سيظهر الفرق، بسبب تطور شكل الآية، إما في شكل إضافة أو طرح بل في تغيير الحروف إلى أحرف أخرى، سيحملنا إلى المعنى السياقي للآية الدراسة المبحوثة.

^{١٣} الزبيدي سجيعة، علم الدلالة القرآنية (منهجية التحليلي الدلالي في تفسير القرآن)،

الطبعة الأولى. (يوجيا كارتا، كورنيا كلام سميستا ٢٠١٨م) ص ٨

^{١٤} نفس المرجع، ص ٧٩

إن التفسير هو كشف وبيان لمراد الله تعالى في كتابه الكريم وهذا الهدف النبيل له وسائله المشروعة، وله أهله الذين يتخيرون من الأوعية ما يرون مناسبتة وصلاحيته لاستيعاب هذا النتاج.^{١٥}

فإن مجالات التفسير الموضوعي محل خلاف، فقد عد بعضهم السورة من مجالات هذا التفسير،^{١٦} فأورد ذكرها في التعريف فهذا د. مصطفى مسلم يقول "هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"، وتابعه في هذا د. الدغامين.^{١٧}

بيد أن التفسير الموضوعي بما ظهر له من مواصفات، وخطوات يمكن أن يحقق بعض الأهداف التي يتعذر أحياناً، على غيره من ألوان التفسير تحقيقها، لا لعب فيها، بل بسبب معطيات منهجها، وهذا أسهم في العناية به، والالتفات إليه، وسوف نذكر أبرز هذه الأهداف فيما يبدو لنا، ولا يحول هذا دون وجود أهداف أخرى، أو ظهورها لاحقاً.^{١٨}

^{١٥} عمر العيص د. زيد، التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل، الأردن، (مفكرون الدولية للنشر والتوزيع) ص ١٤

^{١٦} د. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي (دار القلم)، ص ١٦

^{١٧} نفس المرجع ص ١٦

^{١٨} نفس المرجع ص ٨٧

ويمكن للتفسير الموضوعي أن يقدم أنموذجاً قرآنياً للفرد المسلم، كما يصوره القرآن الكريم، من خلال دلالات الآيات وهداياتها، بخاصة تلك التي تعرض للغاية من خلق الإنسان، ومظاهر عناية الله تعالى به وملامح الشخصية المثالية القرآنية، وصفاتها الحميدة، والواجبات المنوطة به تجاه ربه تعالى ومجتمعه ونفسه، ولكنه حديث متفرق في القرآن.^{١٩}

يعطي هذا التعريف لتفسير الموضوعي إشارة إلى أن المفسر الذي يستخدم هذه الطريقة والدراسة الموضوعية مطلوب ليكون قادراً على فهم الآيات المتعلقة بالموضوع الذي تمت مناقشته وبجته، وكذلك يستحضر في ذهنه معنى مفردات الآية ومرادفاتها المتعلقة بموضوع المجموعة المقررة. يرتب المفسر سلسلة من الآيات حسب فترة نزولها في محاولة لمعرفة تطور تعليمات القرآن فيما يتعلق بالمسائل التي تمت مناقشتها

^{١٩} د. زيد عمر العيص ، التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل ، الأردن ، (مفكرون الدولية للنشر

وبجته. للحصول على معلومات أوسع، وشرح للآية، يمكن دعمها من الحديث، وأقوال الصحابة، وغيرها من الأمور ذات الصلة.

خ. منهج البحث

كي ينتج هذا البحث نتائج جيدة ويمكن تبريره علمياً، هناك حاجة إلى طريقة مناسبة للكائن الدراسة المبحوثة. في هذه الحالة، يستخدم الباحث بمنهج البحث مع الدراسة الموضوعية. بالنظر إلى أهمية وجود طريقة في البحث العلمي يمكن أن تساعد في الحصول على المعرفة والبيانات اللازمة لكتابة هذا الاقتراح، يستخدم الباحث منهج البحث التالية:

١. مصدر البيانات

ينشأ التفسير باستخدام المنهج اللغوي في شرح معاني الآيات الواردة في القرآن لأنه بصرف النظر عن القرآن نفسه، فإنه يعطي إمكانية وجود معاني مختلفة. وبحسب محمد قريش شهاب، بسبب كثرة غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام، فضلاً عن ضعف العرب أنفسهم

في مجال الأدب، كانت هناك حاجة لشرح امتياز وعمق محتوى في القرآن وفي هذا المجال.

هذا البحث هو بحث مكتبي، أي البحث الذي تأتي فيه جميع البيانات من مواد مكتوبة في شكل كتب وغيرها.^{٢٠} تنقسم مصادر البيانات في هذه الدراسة إلى فئتين، الرئيسة والثانوية. المصادر الرئيسة المستخدمة كأغراض بحثية هي:

أ. التحرير والتنوير لتأليف ابن عاشور.

وستستخدم هذه المصادر كمرجع رئيسي في تطوير وإثراء تنوع كلمة الصدقات وكذلك اشتقاقها.

بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة أيضًا إلى المصادر الداعمة لإكمال البحث، بما في ذلك:

- أ. لسان العرب لابن منظور.
- ب. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لعبد الباقي محمد فؤاد.
- ج. مفردة غريب القرآن لراغب الأصفهاني.

^{٢٠} نصير الدين بيدان، منهجية خاصة لأبحاث التفسير، (يوجيا كارتا: بوستاكا بيلاجار، ٢٠١٦)، ص ٢٨.

د. مقاييس اللغة لابن فارس .

هـ. مفردة الألفاظ القرآن لراغب الأصفهاني .

و. معجم اللغة العربية لأحمد مختار عمر .

ز. معجم الفروق الدلالية لمحمد داود .

ح. التعريفات للجرجاني .

ط. تفسير الجلالين للسيوطي

ي. معالم التنزيل للبغوي

يستخدم الباحث هذه الكتب كمراجع إضافية في هذه الدراسة.

٢. تحليل البيانات

كانت الملاحظات التي تم إجراؤها في هذه الدراسة

باستخدام الأساليب الوصفية والتحليلية.

٣. المنهج الوصفي

و بشكل عام، يعد البحث الوصفي بحثًا غير افتراضي بحيث لا يكون من الضروري في خطوة البحث صياغة فرضية.^{٢١} يرى الأسلوب الوصفي إلى الكائن كما هو، أي اللغة كنظام لا يمكن فصل جميع عناصره. تلعب الأساليب الوصفية في البحث اللغوي دورًا في استكشاف ووصف بعض الحقائق اللغوية ضمن حدود معينة.

تشير الطريقة الوصفية إلى أن البحث يتم بناءً على حقائق أو ظواهر موجودة تجريبيًا في المتحدثين بحيث يكون ما يتم إنتاجه أو تسجيله في شكل لغة يُقال عادةً أنها نوع من التصور أو الصورة. يقوم الباحث بجمع البيانات وتصنيف الآيات عن البخل والشح لشرح بعد ذلك المعنى الوارد في اشتقاقاتهم المختلفة. تهدف هذه الطريقة إلى الحصول على معلومات واضحة ومفصلة فيما يتعلق بفهم وتفسير آيات القرآن.^{٢٢}

^{٢١} سحر سيني أري كنتو، إجراء البحث : نهج عملي (جاكرتا: رينكا سيبتا، ١٩٩٣)، ص ٢٠٨

^{٢٢} نصير الدين بيدان، منهجية خاصة لأبحاث التفسير، (يوجياكارتا: بوستاكا بيلاجار،

٤. المنهج التحليلي

يحاول الباحث أن يلقي نظرة على تفسير آيات القرآن من خلال وصف جميع الجوانب الواردة في الآيات المفسرة، وكذلك شرح المعاني الواردة فيها. يستخدم الباحث هذه الطريقة لوصف تفسيرات مجال المعنى لفهم معنى كلمتي البخل و الشح حسب المراجع، سواء من التأليفات أو المعاجم لكلمات القرآن. يتضمن الوصف جوانب مختلفة مثل خلفية نزول الآية، ودلالة الجملة، وعلاقتها بالآيات الأخرى، والآراء المتعلقة بتلك المعنى.

د. خطة كتابة البحث

لتوضيح الباحث، تم تنظيم هذا البحث على النحو التالي :

الباب الأول يحتوي على الخلفية وصياغة المشكلة والأهداف و أهمية البحث والدراسات السابقة والإطار النظري و مناهج البحث وخطة كتابة البحث. تتمثل الوظيفة في هذه المرحلة في معرفة المشكلات الأكاديمية للموضوع المراد ودراسته، وكذلك خطوات الإجابة على المشكلة. هذا أيضًا توضيح للقارئ لمحتوى البحث لاحقًا.

الباب الثاني يحتوي على معنى كلمات البخل والشح في أصل الكلمة والمصطلحات ويصف السيرة الذاتية والرحلة الفكرية لابن عاشور. ثم التأليفات لابن عاشور.

الباب الثالث يحتوي على تفسير آيات البخل والشح في القرآن. وسيدكر الباحث في هذا الباب تفسيرات هذه الآيات بناءً على كتاب التفسير الذي كتبه ابن عاشور في كتابه "التحرير" و "التنوير". وهذا البحث يدخل إلى الباب الثالث لأن في هذا البحث هو يكون النقطة الجوهرية الذي يبحث ويركز على كلمتا البخل والشح.

الباب الرابع يحتوي على اختتام و على استنتاجات من محتويات الدراسة بأكملها. بالإضافة إلى ذلك ، هناك اقتراحات للبحث ، خاصة إذا كان من الممكن وجد على مشاكل أكاديمية جديدة من موضوع البحث. حتى يتم متابعتها بأبحاث جديدة وأفضل.